تاريخ العلوم
المجلة العربية المتخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الإيبستمولوجية

التسرب المدرسي كمردود سلبي للمدرسة (العوامل المؤدية اليه/و طرق العلاج)

غربية سمراء/كعواش عبد الرحمان
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية
جامعة ادرار
ssamra01@hotmail.com

تاريخ الاستلام : 2017-12-09 تاريخ القبول : 2018-03-24

الملخص:

أصبح الفشل الدراسي يشكل مصدر قلق كبير عند المربين والمسؤولين فضلا عن التلاميذ وأوليائهم، نظرا لانعكاساته السلبية على الاقتصاد التربوي، ومستقبل جودة التربية والتعليموالمنظومة التربوية الجزائرية كسائر منظومات العالم تعاني هي كذلك من ظاهرة الإخفاق والتسرب الدراسي، والأرقام التي تقدرها وزارة التربية والتعليم والهيئات المهتمة بالشأن التربوي، تظهر خطورة الظاهرة من حيث هي عائقا أمام تحقيق الأهداف الاستراتيجية للسياسة التعليمية.

الكلمات المفتاحية:

المردود التربوي، التسرب المدرسي، الاخفاق الدراسي.

ABSTRACT

Became academic failure is of great concern when educators and administrators as well as students and their parents, given the negative impact on the educational economy, and the future quality of education and educational system Algerian like the rest of the world systems suffer the repercussions are also the phenomenon of failure and dropout, and the numbers estimated by the Ministry of Education and organizations interested in affairs educational, dangerous phenomenon is shown in terms of an obstacle to the achievement of the strategic objectives of the educational policy.

Key words

Educational return-School dropout t-The academic failure.

مقدمة:

التسرب المدرسي كمردود سلبي للمدرسة (العوامل المؤدية اليه/و طرق العلاج)

الاخفاق الدراسي يعتبر من هم المشكلات الدراسية، وأكثرها شيوعا بين الطلاب بغض النظر عن الظروف الاجتماعية أو الإاقتصادية

للطالب. وترجع خطورة هذه المشكلة إلى أنها تمثل فاقدا تعليميا مرتفعا، كما أنها بداية لمشكلة التسرب من المدرسة والاتجاه نحو التيارات الأخلاقية المنحرفة، وقد أصبحت هذه المشكلة منتشرة بصورة واضحة لزيادة أعداد الطلاب في المدارس مع ضعف وعجز الإمكانيات المدرسية. بالإضافة إلى إهمال بعض الأسر لأبنائها...

مشكلة التسرب المدرسي من المشكلات التي تواجه الجهات التربوية وخاصة في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

كان التعليم في الماضي حلم الشرائح الفقيرة، وأصبح الحلم واقعا بعدما أصبح مجانيا في جميع مراحله، فإزدادت نسبة المتعلمين وإرتفع عدد التلاميذ والطلاب حتى وصل إلى ما يعادل ربع السكان أو ما يزيد ، وذلك نهضة تعليمية غير مسبوقة إنعكست إيجابا على مختلف نواحي الحياة الاقتصادية ، والاجتماعية والثقافية.

ورغم مجانية التعليم وإلزاميته حتى المرحلة الإعدادية فإن نسب لا بأس بها من الطلاب تتسرب من المدارس ، وخاصة في البيئات الريفية والشعبية ، ولدى الأسر التي تعمل في الزراعة وتحتاج إلى أيد عاملة كثيرة.

أولا: ماهية التسرب

التسرب لغة :

يعتبر مظهرا من مظاهر الإخفاق الدراسي ، وجاءت كلمة التسرب بمعان متعددة << فكلمة تسرب الرجل تعني ذهب على وجهه، وتسرب في البلاد يعني دخلها خفية ، كقوله تسربت الجواسيس ، وتسرب الإبل تعني إرسالها جماعة جماعة>>.

إصطلاحا:

<<هو الانقطاع عن الدراسة كلية قبل إتمام المرحلة الدراسية ،أو ترك المدرسة قبل إنهاء مرحلة معينة من التعليم.>>[1]

يقول **حامد زهران** :<<إن التأخر الدراسي هو حالة تأخر، أو تخلف ،أو نقص ، أو عدم اكتمال النمو التحصيلي ، نتيجة لعوامل عقلية أوجسمية ، أو إجتماعية أوإنفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط ، في حدود إنحرافين معيارين سالبين >>.[2]

[1] : علي بن هادية – علي بن هادية وآخرون – **القاموس الجديد للطلاب** – ط٢ – المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر – 1991. ص 22.
[2] : حامد عبد السلام زهران –**الصحة النفسية والعلاج النفسي**–ط٢– عالم الكتب - القاهرة – 1978 - ص 502.

يقول **الفالح** أن المتسرب <<هو كل تلميذ يترك الدراسة لسبب ، أو لآخر قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها>> ومشكلة التسرب في الواقع ليست حديثة بل هي موجودة منذ القدم ، لكن الجديد في المشكلة ، هو ذلك التحول الذي طرأ على العملية التربوية ، فلقد أصبح ينظر إلى التربية على أنها عملية إستثمار لها مردود إقتصادي بعد أن كان ينظر إليها على أنها خدمة إنسانية ، وحيث أن التسرب هو هدر تربوي فقد أصبحت المشكلة من المشكلات التي حالت دون وصول الخطط التربوية إلى معدلات النمو المطلوبة وتشير الدراسات إلى أن معدلات التسرب في المرحلة الابتدائية أعلى منها في الثانوية ، وأن معدلات التسرب لدى الإناث أكبر منها لدى الذكور بوجه عام ، وأنها في القرى أعلى منها في المدن.[3]

ورغم أن قطاع التعليم يستأثر بأكبر حصة من الميزانية العامة للدولة والتي بلغت في الفترة ما بين 1995-1999 إلى 30.7% مقابل 19.2% سنة 1982 فإن النظام التعليمي مازال عاجزا عن تلبية حاجات العالم القروي مما يطرح ضرورة إعتماد برنامج شمولي متكامل لمحو أمية الكبار وتعميم التعليم الأساسي على الصغار وخاصة الفتيات.

الاهتمام بتعليم الفتيات خصوصا في العالم القروي يتطلب مجهودات جبارة ، وشراكة بين عدة أطراف لتحديد الإمكانيات ، والاحتياجات وضبط المعوقات ، والبحث عن السبل لتجاوزها وإيجاد البدائل لتطوير عملية تعليم الفتيات ، والقضاء على جميع الأسباب والعوامل الكامنة وراء عملية التعليم بالعالم القروي ، وخاصة بالنسبة للإناث ، وتقوية بنياته التحتية وتوفير الطرق ، والنقل ، والكهرباء ، وماء الشرب ، ودعم البنيات الأساسية ، والتجهيزات بالمجال المدرسي.

وضرورة إحداث شراكة بين الحكومة ، والقطاع الخاص من جهة ، والمجتمع المدني ممثلا في المنظمات غير الحكومية من جمعيات نسائية ، وحقوقية وإجتماعية وثقافية ، ونقابات من جهة ثانية، بإعتبار أن قضيتي التعليم ومحو الأمية هما قضيتا المجتمع بكل مكوناته وخصوصياته، وخلق حوار بين وزارة التربية الوطنية وأطر المؤسسات التعليمية والمنظمات غير الحكومية سواء بالنسبة للسياسات التعليمية أو المناهج والبرامج وخطط العمل.[4]

وقد أشارت الإحصائيات الرسمية ، أن نسبة الدخول المدرسي لسنة 2006 قد بلغت 97% ليتواصل عدد إرتفاع التلاميذ اللذين

[3] سعيد آل عيد ونجلاء الدوسري- **المتسربون من المدارس<<بطالة وممارسات خارجة عن النص>>** نقلا عن الموقع HTTP//www.suhuf.net.sa/1999ja2/dec/10/thl.htm2006/11/03 بتاريخ

[4] الشيخ القرضاوي-**7% فقط من الفتيات حاصلات على التعليم الثانوي**- نقلا عن الموقع http://www.islamon-aline.net بتاريخ 2006/11/27.

يلتحقون بالمدرسة لأول مرة بعدما بلغت نسبتهم94.8% سنة 2005 ، و83% في السنوات الماضية ، مما يعني إرتفاع معدلات الدخول المدرسي للسنة الحالية، لكن هذا الارتفاع لم يمنع من تسجيل إنخفاض نسبة 0.24% في عدد المتمدرسين عامة.

وتوحي النسب المقدمة باستقرار مستوى التعليم رغم أن نسب الدخول المدرسي تبقى غير متكافئة عبر التراب الوطني. حيث تقل في المناطق النائية التي تبعد فيها المدارس عن المداشر والمناطق السكنية.

مما يقلل من خطوط التعليم بها نتيجة عجز الأولياء عن توفير وسائل نقل لأبنائهم باتجاه المدارس البعيدة وعادة ما تكون الضحية الأولى لهذه الظروف خشية الأولياء على أبنائهم ولإنعدام ثقافة تدريس البنات بهذه المناطق نتيجة العقلية ، والعادات المتحجرة السائدة بها والتي تضطر الفتاة فيها إلى مغادرة مقاعد الدراسة في سن مبكرة رغم تفوقها الدراسي لمساعدة الأم في أشغال البيت ، وفي تربية إخوتها أو لتكوين أسرة. هذه الظروف ساعدت على ظهور نسبة الأمية وسط الأطفال والتي أشارت الإحصائيات الرسمية أنها بلغت 6% عند الأطفال ، رغم أن بعض الجهات والمصادر غير الرسمية أكدت أن نسبة الأمية لدى الأطفال تفوق النسبة المعلن عنها.

وتشير الإحصائيات التي أظهرتها السيدة عائشة باركي، رئيسة الجمعية الجزائرية لمحو الأمية :<إقرأ> بأن الإحصائيات أظهرت بأنه لا يزال نحو 10% من مجموع الأطفال الجزائريين أي ما يعادل 200 ألف طفل غير مسجلين على مستوى المدارس سنويا و500 ألف طفل آخرون يتركون الدراسة بسبب الظروف الاجتماعية ، والاقتصادية التي يعيشون تحت وطأتها، وقد حمّلت رئيسة جمعية <إقرأ> الآباء جزءا من المسؤولية ، فيما ألقت الجزء الآخر من المسؤولية على عاتق الإدارة الجزائرية التي تتسبب بدروها في صرف بعض الأولياء النظر بعدم إرسال أبنائهم إلى المدارس، بالرغم من وجود قوانين إجبارية التعليم في مثل هذه السن [5].

وبالتالي فبخصوص التسرب المدرسي فهو في إرتفاع مستمر خاصة لدى المنحدرين من الفئات الفقيرة، نتيجة ارتفاع التكلفة الاجتماعية والاقتصادية للتعليم. فمن بين كل 100 طفل بلغوا سن المدرسة يدخل المدرسة 85 طفلا، ويدخل السلك الثانوي 17 طفلا ويحصل على البكالوريا 10 طلاب فقط.

[5] عبد المالك حداد –**أطفال الجزائر-تسرب مدرسي، تشغيل، أمراض،** نقلا عن **إسوء تغذية وأحلام مؤجلة**..
http://www.annabaa-org/nba-news/60/165-htmالموقع بتاريخ 2006/11/21.

أما الفوارق بين الوسطين القروي والحضري، وبين الذكور والإناث فتعرف كذلك نفس الدرجة[6]

ثانيا: العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي:

هناك جملة من العوامل التي تتضافر فيما بينها مفضية إلى بروز ظاهرة التسرب، ثم إنتشارها، وفي الوقت الذي يصعب فيه حصر تلك العوامل، إلاّ أنه يمكن القول أنها تتمحور بوجه عام ضمن روافد رئيسية عدة: ذاتية وتربوية وإقتصادية وإجتماعية.

1. **العوامل الذاتية:**

والتي تعتبر من أهم العوامل التي تسهم وبقدر كبير في إبراز التسرب، في كل جوانبها الذهنية والانفعالية والعاطفية، لأنها الأكثر إرتباطا بشخص التلميذ وأبعاد ذاتيته، سواء من جانب القدرات أو من جانب السلوك والتفاعل مع المحيط الضيق [الأسرة، المدرسة] أو من جانب الإعداد للإندماج في المحيط الواسع للحياة [المجتمع] .[7]

- وجود مرض جسمي أو عقلي يعاني منه الطالب : فهل يمكن الاعتقاد أن دمج فصول التربية الخاصة مع الطلاب الأسوياء يقلل من هذه الظاهرة ؟ .
- رغبة الطالب في البحث عن مغامرة، أو جذب إنتباه الآخرين، أو إشباع حب التفاخر أمام زملائه.
- وجود تشجيع من طالب أو مجموعة على الهرب.
- تعاطي الطالب التدخين.

كما أن هناك بعض المدارس تسلب الطلاب قدراتهم على التفاعل الاجتماعي السليم من خلال أسلوب المنع والعقاب لكل شيء فلا مزاح ولا ضحك ولا مرونة، وذلك بحجة حفظ النظام وهيبة المدرسة.[8]

فنجد أن التسرب قد يرجع إلى أسباب ذهنية وعقلية، إذ لنقص القدرة العقلية ونقص الإنتباه دور في تأخير التلميذ دراسيا بمعنى قد يرجع التسرب لضعف في الذكاء العام للطفل. أي في تلك القدرة العقلية الفطرية العامة التي يمكن أن نعتبرها العامل المشترك الذي يدخل في جميع العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان.

وبالإضافة إلى عامل القدرات الذهنية والعقلية في التسرب المدرسي ، نجد عوامل

[6]: الشيخ القرضاوي- نفس المرجع السابق .
[7]: أحمد فريجة–**انعكاسات الفقر على التسرب المدرسي**- مذكرة بسكرة – 2003 – ص 18 -ماجستير – قسم علم الاجتماع

[8]: **التسرب المدرسي والهروب من المدرسة–ما مسبباته وما الحل ؟** نقلا عن الموقع http : // tarwot – info / montada / show + hread – php ? t = 24979 .2006/11/08 بتاريخ
[9]:أحمد فريجة– نفس المرجع السابق- ص ص (18-20)

بسيكولوجية أخرى مثل العوامل الانفعالية التي قد تخل بدورها كعامل في ظاهرة التأخر الدراسي ، وهي مجمل المؤثرات الانفعالية كالحياء و القلق ، والاضطراب النفسي ، والخجل وضعف الثقة بالنفس التي تؤدي كلها إلى عدم قدرة التلميذ على التكيف مع جو المدرسة وصعوبة مواجهة المواقف التعليمية المختلفة وضعف التركيز ، وعدم المشاركة مما قد يؤدي إلى التأخر الدراسي نتيجة الانطواء والهروب.

2. **العوامل التربوية** :

إن التسرب يبدو في ظاهرة إمتناع بعض الطلاب عن الذهاب إلى المدرسة أو مواصلة الدراسة ولكن يصعب أن نرجع السبب إلى الطالب بمفرده، فالمدرسة تلعب دورا أساسيا في هذا الموضوع ، ويمكن أن يكون المعلم والطريقة التي يتبعها سببا أساسيا، كما يمكن أن يكون الكتاب المدرسي ، والمنهج سببا ثالثا.[9]

وكلنا يدرك الآن أن مناهجنا الدراسية تحتاج إلى إعادة نظر بحيث تتوافق مع مراحل النمو وأن تُطور لتلبي حاجات الطلاب وأن تبتعد عن النمطية والتلقين ونحن ندعو للتطوير وليس للتغيير.

" فما نلاحظه في مدارسنا الآن أن المعلمين لا يملكون طرقا تدريسية صحيحة تعمل على إثارة جو المناقشة والمشاركة ، والتحفيز للتلاميذ، فأغلب معلمينا يعتمدون على طرق الإلقاء فقط، ولا يهتمون بالفروق الفردية للتلاميذ، وكذلك أعمارهم المختلفة. كما أن أغلبهم لا يقوم بطريقة الإستذكار، أي طريقة السؤال للتذكير وربط الدرس السابق بالدرس اللاحق" وهذا ما نطلبه من أساتذتنا في الوقت الراهن فمهنة التدريس تحتاج إلى جهد ليس بالسهل أبدا، وبالتالي فعلى كل معلم أن يختار طريقة تدريسية خاصة به، تعمل على إضفاء جو من الحيوية والنشاط وتحدث دافعا في نفسية التلميذ لمواصلة الدراسة.

كما يرى الدكتور علي بن محمد التويجري< عضو مجلس العربي للموهوبين> أن التسرب راجع إلى العوامل التربوية الموضوعية المحيطة بالمتسرب كضعف الصلة بين عناصر المنهج والبيئة المدرسية.[10] ونقصد بالبيئة المدرسية الجانب المادي [الذي يعد سببا من أسباب الهروب في المدرسة]. حيث لا تتوافر في كثير من مدارسنا الشروط التي تُرغب الطلاب في المدرسة، فالفصول مزدحمة، إضافة إلى التكييف في كثير من مدارسنا لا يخص بالصيانة اللازمة، أما المعامل والحواسب فهي لا تفي بالغرض، ولا تتناسب مع الأعداد الكثيرة من الطلاب. أما عن

[10] :أحمد فريجة– مرجع سابق- ص 22.

الجوانب الجمالية، فيمكن القول أن جل مدارسنا تخلوا منها تماما، فلا حدائق و لا أشجار و لا مقاعد في الممرات أو الساحات في المدارس المبنية، فكيف بمستأجرة، بل إن بعض المدارس ليس لها ملاعب رياضية مناسبة.

- ضعف كفاءة المعلم من حيث الإعداد والتدريب ونقص كفاءة الإدارة التعليمية، وقصور الإشراف والتوجيه والاعتماد على أساليب التقويم القائمة على الامتحانات التقليدية، وقصور الإمكانات التربوية من مباني وتجهيزات، وفرص للنشاط التعليمي مما يؤثر سلبا على شروط التعلم الجيد، كما يؤثر الخوف من المعلم بالتهديد للطالب بالضرب أو الحسم من الدرجات حيث ينعكس هذا الأسلوب سلبا على الطلاب بما يمحو الرغبة لديهم في الإقبال على الدراسة بكل حب وشغف.
- عدم وجود دافع للتحصيل الدراسي.
- عدم تسجيل الغياب كل حصة.
- ضعف الإدارة المدرسية في القيام بواجباتها.

إن المدرسة التي تعجز عن تدعيم وتثبيت دور الأسرة بما تقدمه للطالب تيسيرات للتعبير عن حاجاته الضرورية التي لا يجد فيها الإشباع الكافي في مجال الأسرة أو التي لا تحرص على اختيار المتخصصين في شؤون التربية.[11]

بحيث يؤدي عجز المدرس عن فهم الطالب كفرد له إمكانياته وخبراته إلى الضغط على الطالب بشدة وقسوة مما يحرمه بهجة التفوق المدرسي المنشود وهذا يبني عليه تضرر الطالب في حاضره ومستقبله.

كما قد تفشل الجهات المدرسية في تحقيق التساند، والتكامل الوظيفي بين أدوار العاملين بالمدرسة، وينعكس أثر ذلك، في عدم التعاون فيما بينهم في وقت مبكر، وتصبح المدرسة في هذه الحالة أقل جاذبية لبعض التلاميذ، الذين يجدون في البيئة الخارجية أكثر إمتاعا لتحقيق رغباتهم فيهربون من المدرسة.

3. **العوامل الاقتصادية**:

إن الوضع الاقتصادي السيئ للأسرة يجعلها غير قادرة على الاستجابة لمطالب أبنائها لهذا فإن حالة الفقر التي تعيشها الأسرة تؤثر على نفسية أبنائها الذين سيحاولون التسرب من المدرسة خوفا من إحراج زملائهم. أمام هذه الضغوط التي تعانيها الأسرة تلجأ تحت وطأة الاحتياج إلى إجبار أبنائها على مغادرة المدرسة والبحث مبكرا عن العمل، بالإضافة إلى ذلك فقد ينقطع الابن عن الدراسة جراء وفاة الأب أو مرضه مرضا مزمنا فيحل محله للتكفل بمطالب الأسرة المختلفة. فالحاجة إلى دعم داخل الأسرة قد يدفع التلميذ إلى التسرب المدرسي، والبحث عن فرص للعمل. وقدأشارة وثيقة صادرة عن مديرية التقويم والتوجيه والاتصال بوزارة التربية الوطنية أن العوامل المرتبطة بالظروف الاقتصادية المزرية

[11]: أحمد فريجة– مرجع سبق ذكره – ص 23.

قد تسهم في انتشار ظاهرة التسرب المدرسي. فمثلا الأسرة غير القادرة على تسديد كلفة الدراسة المتضمنة في الكتاب والوسائل المدرسية والمنهج والنقل والمطعم وحقوق الامتحانات، وغيرها من الالتزامات التي تفرضها طبيعة التمدرس ترغم أبنائها على الانقطاع عن المدرسة، كما قد يكون لوطأة الظروف المعيشية القاسية الناتجة عن انخفاض مستوى دخل الأسرة يلجأ الآباء إلى الحد من نفقاتهم وضبطها مع إتخاذهم لإجراءات تخفف عنهم هذه الظروف مثل سحب أبنائهم من المدارس في سن مبكرة والزج بهم في سوق العمل مما يؤدي إلى ارتفاع نسب التسرب.

وبالتالي فالمشاكل المادية والظروف المنزلية الصعبة تجعل الطالب يذهب إلى المدرسة على توتر وغير قادر على تحمل أي ضغط خارجي آخر، وأيضا فالمعاملة التي يحصل عليها الطالب من زملائه من الممكن أن تكون غير جيدة، مثلا أن يكون أصحابه من عائلات مترفة ماديا فيشعر الطالب آنذاك بالنقص وأنه أقل من غيره، فيهرب من ذلك الواقع، فغالبا سن المراهقة في المرحلة المتوسطة والثانوية يحس الطلاب بأنهم رجال قادرون على التمرد وفعل أي شيء، ولإثبات قوتهم ورجولتهم أمام زملائهم يقومون ببعض الأعمال التي من بينها الهروب من المدرسة، فالهرب هو تعمد التغيب دون علم أو إذن من المدرسة أو الوالدين داخل اليوم الدراسي أو خارجه.[12]

إذن فالواقع المتردي للأسرة الفقيرة تنجر عنه جملة من المؤثرات السلبية والمعيقة لمزاولة التلميذ لنشاطه الدراسي في ظروف عادية بل قد تربك هذه المؤثرات توازنه البيولوجي والنفسي فسوء التغذية المزمن، كميا ونوعيا، والنوم غير الكافي جراء الشروط المادية السيئة مضرات بالصحة النفسية والجسدية للطفل، وبالتالي ينعكس سلبا على عمله المدرسي. الأمر الذي يؤدي إلى تسربه الدراسي، زيادة على ذلكهناك معوقات أخرى تعد بمثابة أقوى الأسباب المحدثة للتخلف الدراسي الذي يعد أحد الممهدات للتسرب نظرا لما لها من آثار خطيرة على مواصلة التلميذ لدروسه بصورة طبيعية مثلا كأن تكلف الأسرة تحت إلحاحات احتياجاتها المادية ابنها للقيام ببعض الأعمال المنزلية بغرض مساعدتها الشيء الذي يحل دون الاستمرار في متابعته للدراسة بشكل عادي، مما يمهد الطريق أمامه للتسرب من المدرسة.[13]

وهذه العوامل هي التي أدت إلى انتشار مشكلة التسرب المدرسي، وذلك بالإضافة إلى زيادة عدد الطلاب في المدارس مع ضعف الإمكانيات المدرسية،بالإضافة إلى إهمال بعض

[12] :–**التسرب المدرسي والهروب من المدرسة–ما مسبباته وما الحل** ؟- مرجع سبق ذكره.

[13] : أحمد فريجة– مرجع سبق ذكره – ص 28.

الأسر لأبنائها ونقص الكفاءات المطلوبة في المعلم للتعامل مع جميع طلاب الفصل ومتابعته بصفة مستمرة.

وتفيد الدراسات أن نسبة كبيرة من هؤلاء التلاميذ الذين ينقطعون عن مواصلة الدراسة بعجزهم عن مسايرة زملائهم العاديين سرعان ما ينضمون إلى حصيلة الأميين أو العاطلين، وذلك إذا لم تجتذبهم أعمال الشر أو الانحراف مما يضاعف المسؤولية الاجتماعية تجاه هذه المشكلة، ويقتضي ذلك توفير الفرص العملية والإعداد المهني قبل ترك المدرسة أو الانقطاع عن مواصلة الدراسة.

ويعتبر التلميذ متخلفا من الناحية الدراسية إذا كان تحصيله المدرسي يقل عن أقرانه في نفس مستوى العمر، وقد يرجع التخلف كما ذكرنا سابقا إلى أسابب ذاتية، كما قد يرجع إلى أسباب اجتماعية ناشئة عن الظروف الأسرية أو البيئية المحيطة بالتلميذ أو الرفاق الذين يصطفيهم، فالذاتية هي التي تتعلق بالنواحي الجسمانية للفرد ذاته كأن يعاني قصورا في السمع أو البصر يعوق متابعة لما يلقى عليه من دروس أو أن يكون مصابا بمرض في الغدد أو الجهاز العصبي المركزي، وقد يعاني من ضعف عقلي لا يصل إلى مرتبة البله أو العته، وبهذا يتعلم في المدارس العامة شأنه شأن الأسوياء باعتباره في درجة أدنى من حيث مستوى الذكاء ولهذا يمكن التعرف على التخلف الدراسي المؤدي بالدرجة الأولى إلى التسرب، وذلك بقياس مستوى الذكاء. ومن المعروف أن قياس الذكاء يستلزم الوقوف على كل من العمر العقلي والعمر الزمني، ويحسب العمر العقلي عن طريق اختبارات مقننة لكل سن على حدا وتستخرج نسبة الذكاء بقيمة العمر العقلي على العمر الزمني وضرب النتائج في المائة.[14]

ثالثا: مضار التسرب :

إن ضرر ظاهرة التسرب لا يعود على الطالب فحسب، وإنما يتعداه إلى المجتمع بشكل عام، ومن أبرز هذه المضار ما يلي:

- ازدياد عدد الأميين، وبخاصة إذا كان التسرب قبل أن يتقن الطالب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة، والحساب، ولم يعد المتسرب إلى التعلم الذاتي المستمر، أو الالتحاق بمراكز الأمية، كما أن ازدياد عدد المتسربين من هذا النوع يزيد من الأعباء المالية والإدارية للدولة.
- إن التسرب ينتج للطالب وقتا طويلا من الفراغ، قد لا يحسن الإفادة منه، وبخاصة إذا لم يتأهل لمزاولة مهنة ما، سيما أن قانون العمل الأردني يمنع استخدام من يقل عمره

[14] سحر فتحي مبروك –سحر فتحي مبروك – **الخدمة الاجتماعية في** :2000 - ص ص -**المجال الدراسي** – المكتبة الجامية الاسكندرية (47 – 50).

عن ستة عشرة عاما. مما يجعل هذا الفراغ مدعاة للانحراف والعبث.

- إن تسرب الطالب قبل أن يتم نضجه وتكتمل خبرته تجعله أقل كفاءة في العمل. وأقل إنتاجا مما لو قدر له أن يواصل دراسته، وفي هذا ضياع للطاقات في المجتمع.[15]

رابعا: دور المدير في منع التسرب وعلاجه :

للمدير دور هام منع ومعالجة ظاهرة التسرب،إذا قام بواجبه من حيث تفقده لدوام الطلبة ومتابعة غيابهم، والاستعانة بأولياء الأمور في ذلك بعد أن يقيم معهم صلة وثيقة يكسب بها ثقتهم،حتى يحترموا رأيه ويعملوا به.

كما أن عليه أن يراقب المعلمين في إعدادهم لدروسهم، ومعاملاتهم للطلاب ومساعدتهم في حل مشاكلهم التعليمية، وتوفير جو دراسي مناسب في الصف بشكل خاص، والمدرسة بشكل عام. وأن يعمل على إشاعة جو أسري في المدرسة، ويشرك الطلاب في الأنشطة المختلفة ويوفر لهم ما يتسنى له من ذلك حتى يشعروا بالراحة والطمأنينة داخل المدرسة، ويجدوا متعة في الوقت الذي يقضونه بداخلها ويلمسوا الفائدة من وجودهم بين جدرانها.

خامسا:دور الإدارة المدرسية في علاج الإخفاق الدراسي للتلميذ

إن مشكلة الإستبعاد شديدة التواجد والتطور في المدرسة ـــــــ التي هي ككل مؤسسة تنتج موامشهاومتمرديها في مجتمعنا – وأكثر إتصالا بالشكل العلمي للعلم وتحوله ، إن أهمية المدرسة و صدمة الإخفاق أو الفشل هما أقصاه .

فأين الإستقصاءات المنطقية في الأشكال المختلفة للإستدراك والدعم المدرسي ؟ لكن هل هم لذلك ضمان للفعالية خاصة إذا كانت الأفعال المصحوبة لا هي محللة ولا هي متطورة في أحد الأهداف الثابتة .[16]

1- الإستدراك

حصص الإستدراك لا تنظم لتلاميذ القسم كله ، وإنما حسب الحاجة التربوية الملحة ولمجموعات من التلاميذ يتشابه ملمح نقائصهم المشخصة في المستوى الواحد ، ويتراوح عددهم في كل مجموعة مابين 05 و10 تلاميذ فقط .

هذه المجموعة من التلاميذ الذين طرأ عليهم تغيير مفاجئ في المسار الدراسي كتغير المؤسسة أو المرض ، أو فقدان أحد أفراد العائلة ، ولم يستوعبوا خلال تلك الفترة مواضيع برنامج السنة الدراسية ، هذا الأمر يستدعي من الأستاذ

[15] : تيسير الدويك وآخرون – **أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي** - ط 2- دار الفكر العربي – عمان – 1998– ص ص (267 – 268).

[20] -COLETTE LATERASSE – **DU RAPPORT AU SAVOIR A L'ECOLE ET A'L'UNIVERSITE'** L'HARMATTAN – FRANCE – 2002-P43.

إحصاءهم وتحديد عددهم لتزويدهم بحصص إستدراكية ، وتبقى عملية التشخيص مستمرة والعلاج فوريا لمنع تراكم النقائص.

2- **الدعم**

تختلف دروس الدعم عن دروس الإستدراك التي تعتبر ضرورية لمعالجة النقائص عند بعض التلاميذ الضعاف ، وتمكينهم من الإلتحاق بمستوى زملائهم ، بينما تنظم دروس الدعم على مدى السنة في شكل مراجعات وتمارين تطبيقية ، ومذاكرة محروسة ، ومحاضرات ، فهي تعمل على إثارة إهتمامات التلاميذ ، ودفعهم إلى المشاركة الفعالة بإستخدام تقنيات ديناميكية الجماعة .[17]

خاتمة:

في الاخير وجدنا كيف أن الإدارة المدرسية تشرف بكل الطرق على المشكلات التي يسببها عدم تكافؤ الفرص أمام التلاميذ ، وتتخذ الوسائل الكفيلة للتغلب عليها بكل الطرق الممكنة ، وتشمل هذه الجهود كل مجالات الحياة المدرسية وذلك للرفع من مستوى التحصيل الدراسي الذي يمثل مقدار ما يحصل عليه التلميذ من معلومات أومهارات معبر عنها بدرجات الإختبار.وهذا النقص أي عدم تكافؤ الفرص يعتبر مؤشر للإخفاق الذي يعتبر من أهم المشكلات الدراسية وأكثرها شيوعا ، وهو بداية لمشكل التسرب من المدرسة ، فهو من المظاهر السلبية للمردود التربوي التي عرفتها المنظومة التربوية ، وهو عدم القدرة على إستيعاب المعلومات والمعارف التي تقدم للتلاميذ ، وذلك لأسباب ذاتية وبيداغوجية وإجتماعيةوإقتصادية ، وهذه الظاهرة لها تأثير سلبي على التلاميذ وعلى المؤسسات التربوية ، ولذلك فهي تعمل على مساعدة التلاميذ بحصص الدعم والإستدراك.

قائمة الهوامش:

1. علي بن هادية – علي بن هادية وآخرون – **القاموس الجديد للطلاب** – ط$_7$ – المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر – 1991. ص 22.
2. حامد عبد السلام زهران – **الصحة النفسية والعلاج النفسي** –ط$_2$ – عالم الكتب - القاهرة – 1978 - ص 502.
3. سعيد آل عيد ونجلاء الدوسري- **المتسربون من المدارس<<بطالة وممارسات خارجة عن النص>>** نقلا عن الموقع HTTP// www.suhuf.net.sa
4. الشيخ القرضاوي-**7% فقط من الفتيات حاصلات على التعليم الثانوي**- نقلا عن الموقع http://www.islamon-aline.net بتاريخ 2006/11/27.
5. عبد المالك حداد –**أطفال الجزائر-تسرب مدرسي، تشغيل، أمراض، سوء تغذية وأحلام مؤجلة**..! نقلا عن الموقع-http://www.annabaa-org/nba news/60/165-htm بتاريخ 2006/11/21.

[17] : رشيد أورلسان – - رشيد أورلسان – **التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم** – ط 2- قصر الكتاب – البليدة – 2000. - ص ص (153-159) .

6. الشيخ القرضاوي- نفس المرجع السابق .
7. أحمد فريجة – **انعكاسات الفقر على التسرب المدرسي**- مذكرة ماجستير – قسم علم الاجتماع -بسكرة – 2003 – ص 18 .
8. **التسرب المدرسي والهروب من المدرسة – ما مسبباته وما الحل ؟** نقلا عن الموقع http : // tarwot – info / montada / show + hread – php ? t = 24979 بتاريخ 2006/11/08.
9. أحمد فريجة – نفس المرجع السابق- ص ص (18-20)
10. أحمد فريجة – مرجع سابق – ص 22.
11. أحمد فريجة – مرجع سبق ذكره – ص 23.
12. **التسرب المدرسي والهروب من المدرسة – ما مسبباته وما الحل** ؟- مرجع سبق ذكره.
13. أحمد فريجة – مرجع سبق ذكره – ص 28.
14. سحر فتحي مبروك – سحر فتحي مبروك – **الخدمة الاجتماعية في المجال الدراسي** – المكتبة الجامعية الاسكندرية - 2000 - ص ص (47 – 50).
15. تيسير الدويك وآخرون – **أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي** - ط 2- دار الفكر العربي – عمان – 1998– ص ص (267 – 268).
16. -COLETTE LATERASSE – **DU RAPPORT AU SAVOIR A L'ECOLE ET A'L'UNIVERSITE'** L'HARMATTAN – FRANCE – 2002-P43.
17. رشيد أورلسان – - رشيد أورلسان – **التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم** – ط 2- قصر الكتاب – البليدة – 2000- ص ص (153-159) .

قائمة المراجع

1- أحمد فريجة – **انعكاسات الفقر على التسرب المدرسي**- مذكرة ماجستير – قسم علم الاجتماع - بسكرة – 2003 .
2- الشيخ القرضاوي-**7% فقط من الفتيات حاصلات على التعليم الثانوي**- نقلا عن الموقع http://www.islamon-aline.net بتاريخ 2006/11/27.
3- تيسير الدويك وآخرون – **أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي** - ط 2- دار الفكر العربي – عمان – 1998.
4- حامد عبد السلام زهران – **الصحة النفسية والعلاج النفسي** –عالم الكتب - القاهرة – ط2-1978
5- رشيد أورلسان – **التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم**- قصر الكتاب – البليدة – ط2- 2000.
6- سعيد آل عيد ونجلاء الدوسري- **المتسربون من المدارس<<بطالة**

وممارسات خارجة عن النص>>
نقلا عن الموقع //HTTP
www.suhuf.net.sa

7- سحر فتحي مبروك – سحر فتحي مبروك – **الخدمة الاجتماعية في المجال الدراسي** – المكتبة الجامية الاسكندرية - 2000 .

8- علي بن هادية وآخرون – **القاموس الجديد للطلاب**– المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر – – ط7 -1991.

9- عبد المالك حداد –**أطفال الجزائر- تسرب مدرسي، تشغيل، أمراض، سوء تغذية وأحلام مؤجلة**..! نقلا عن الموقع-http://www.annabaa org/nba-news/60/165-htm بتاريخ 2006/11/21.

COLETTE LATERASSE – **DU RAPPORT AU SAVOIR A L'ECOLE ET A'L'UNIVERSITE'**
L'HARMATTAN – FRANCE